الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة

معهد الآداب و اللغات **قسم اللغة و الأدب العربي**

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب عربي

الاستشراق في كتابات محمود شاكر

إشراف الأستاذ:

د.عداد بوجمعة

إعداد الطالبان:

ناير إبراهيم

قندوسي جميلة

الموسم الجامعي بالتاريخ الهجري والميلادي

2020/2019

الوافق لـ: 1440-1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً)

صدق الله العلي العظيم

سورة طه: من الآية114

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها ... أمي حفظها الله لنا حفزتني على أمام دراستي.

إلى من أدين له بحياتي وكان شعلة تحترق لتضيء طريقي

إلي من أكن له مشاعر الحب والاحترام والعرفان... أبي نور عيني أطال الله في عمره.

إلى الروح التي غادرتنا دون أن نشبع فؤادنا من حنانها ... جدتي رحمها الله.

إلى براعم العائلة الصغار... هيثم، عبد الرزاق، أمير وشرف الدين.

إلى كل أفراد عائلتي وأخص بالذكر: محمد، رشيد، مروان وكذا

إلى عائلتي الكبيرة والصغيرة والى جدي جليس الفراش أسأل الله أن يشفيه.

إلى كل صديقاتي وأصدقائي الذين قدموا لي يد المساعدة كما أخص بالذكر زميلي في العمل وأخي في الحياة ناير إبراهيم.

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا ولوطننا وأن يبعد عنا هذا الوباء انه نعم المولى ونعم النصير.

جميلة قندوسي

إهـــــداء

أهي ثمرة جهدي إلى التي صبرت في حملي وكانت لأجلي ربيع عمري وزهرة حياتي التي يضحك قلبي وتدمع عيني ويهتز فؤادي لنطق إسمها **"أمي الحبيبة"** حفظها الله وأطال في عمرها ورزقني رضاها.

إلى من رباني على طريق الإسلام وأرشدني إلى طريق السّلام وعلمني آداب الكلام ومجالسة أصحاب البيان **" أبي حفظه"** الله وأطال عمره ورزقني رضاه.

إلى إخوتي وأخواتي جميعا حفظهم الله ورعاهم،

وإلى جدي وعمتي رحمهم الله وجميع موتى وباءكورونا .

إلى كل أصدقائي وأحبابي أعانهم الله ووفقهم لما يحبهم ويرضاه

نایر ابراهیم

شكـــر وتقديـــر

عملاً بقول ربنا عز وجل:

وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ

[البقرة 237]

قال تعالى: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين". الشكر والحمد والثناء كله لله رب العالمين.

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة، فالحمد لله حمدا كثيرا.

واعترافا بالفضل لأهله نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور المشرف "عداد بوجمعة" ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، دون نسيان كل عمال المركز الجامعي بالنعامة "صالحي أحمد"، أساتذة كانوا أو إداريين أو مساعدين.

وفي الأخير أشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وعلى لآله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

أن موضوع الاستشراق يشكل الجذور الحقيقة التي لا تزال تقدم المدد .... والاستعمار، وتغدي عملية الصراع الفكري في البلاد المستعمرة وتشكل المناخ الملائم من أجل فرض السيطرة الاستعمارية على الشرق الاسلامي وإخضاع شعوبه لسيطرتها.

فالاستشراق هو المنجم والمصنع الفكري الذي يمد الاستعمار والمستعمرين بالمواد يسوّقونها في العالم الاسلامي لتحطيم عقيدته وهدم عالم أفكاره، وقد جاء هذا الغزو الثقافي تمرة لإخفاق الغزو العسكري وسقوطه ، وتربية جيل ما بعد الاستعمار.

ولقد تطورت الوسائل وتعددت طرق المواجهة الثقافية الحديثة، ويكفي أن نقول: أن مراكز البحوث والدراسات سواء كانت مراكز مستقلة أم أقسام للدراسات الشرقية في الجامعات العالمية في الغرب، وما يوضع تحت تصرفها من الإمكانات المادية والمبتكرات العلمية والاختصاصات الوراثية تمثل الصورة الحديثة التي تطور إليها الاستشراق.

وقد تناول العلامة محمود شاكر ظاهرة الاستشراق وأثرها في ثقافتنا فإن دعوة محمود شاكر للعودة إلى الأصالة في الأدب هي عودة بالأمة إلى هويتها، تلك الهوية التي طمس منها الكثير من أعدائها المستعمرين وبني جلدتهم من المستشرقين والمبشرين وتلاميذهم من المشرقيين.

وإنه لمن العجب أن يوجد باحث في أصول المنهج في الدرس الأدبي في لغتنا العربية، وهو خير متمكن من أصول البحث في هذه اللغة وأن أول أصل هو المعرفة والاستيعاب لدلالات هذا اللسان العربي وما أبدعه قريحة أصحاب كيف

يمكن للدارس أن يتكلم في المناهج والأصول النقدية ويحاول تطبيق ذلك على الابداع العربي وهو صفر الدين من ذلك أن هذا الشيء عجاب !.

ومن هذا المنطلق كان اتجاهنا لدراسة هذا الموضوع لمحمود شاكر ومنهجه في الإستشراقات، وكيف بنى العلامة منهج التذوق في رسالته، وكذا ماهية الاستشراق اللغوية والإصطلاحية وما مدى أثره في ثقافتنا العربية الاسلامية

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة المكونة من مدخل وفصلين يتكون كل فصل من أربعة (04) مطالب وخاتمة، أما المدخل فجمعنا في إيجاز عن إرهاصات الاستشراق وبداياته ، أما الفصل الأول فقد جاء فيه الأب العربي في ضوء الاستشراق من مفهومه اللغوي والاصطلاحي إلى نشأته وأهدافه ووسائله ومدارسه.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه نبذة مختصرة عن حياة الأديب، وكيف تبنى منهج التذوق، وكيف وظفه في مؤلفيه (الرسالة في الطريق إلى ثقافتنا، وكتاب أسمار وأباطيل)، أما الخاتمة فكانت عبارة على شكل نتائج للموضوع.

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه في مذكرتنا هذه فهو المنهج الاخباري التحليلي.

وقد واجهتنا العديد من المشاكل والعراقيل في إتمام هذه المذكرة نذكر منها :

- وباء كورونا الذي كان عائقا بالنسبة للعالم عامة وللمؤسسات التعليمية خاصة .
- وكذا غلق المكتبات والطرقات.
- قلة المصادر والمراجع والكتب الالكترونية حول النموذج المدروس..الخ.

المدخل

الإستشراق ظاهرة فكرية لعبت دورا خطيرا في الفكر والأدب العربي قديما وحديثا، يأخذ الاستشراق العلوم والآداب والفنون عند العرب، ونقلها إلى الغرب حيث أقام نهضة عارمة على دعائمها[1]، وبلغ ما بلغه الآن من التقدم والرقي والازدهار، وحديثا أخذ الإستشراق الأفكار والنظريات والآراء الغربية المؤسسة على ثقافة العرب فردها إليهم مؤثرا بذلك في تقدم المعاصرة أبلغ التأثير.[2]

فقد يعد الإستشراق واحد من النتائج الفكرية التي انتجها العلم الحديث قامت بدور خطير في التلاعب بمجريات الفكر العربي قديما وحديثا.[3]

لقد شكل موضوع الإستشراق هاجسا لدى الباحثين فالوه عناية كبيرة لأنه لا يهتم بجانب معين من جوانب الحضارة ، بل يحاول أن يتخصص في مختلف الجوانب الحضارية للشرق، ومن بين المسائل التي أشكلت على الدارسين، مفهوم الإستشراق وأسباب ظهوره، وعلاقته بالدوائر الاستعمارية، وعلاقته بالبشر وبالتوجهات الحضارية ككل.

قديما قد يبدو أن الخوض في تعريف كلمة الاستشراق وهو من باب التكرار فقد خاض فيه مختصون وامتلأت به كتبهم، فلذلك ليس ثمة ما يبرر تكرار ما هو تحصيل ومعروف بالضرورة، ولكن ليس من السهل على الباحث التعريف بالأفكار العلمية المجرة لأن العلم دوما قابل للتطور، لأن هذا التطور المستمر يكشف عن جوانب فنية من قبل أو كانت ناقصة ليست وافية بالغرض والمجال الذي فيه ذلك العلم، وظاهرة التطور والتغيير تشمل جميع العلوم حتى التطبيقية منها، والتي بلغت نشأ واقي الثبات والعديل ويعتقد معه أنها ..... من ذلك التطور والتغيير.

---

[1] أحمد سما يلوفتش، فلسفة الإستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة ط1، 1998، ص 07.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] محمد قدور تاج، الاستشراق ماهيته فلسفته ومناهجه، دار الرواد، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2014، ص15.

إن المفهوم العام للاستشراق لا يخرج عن كونه تلك الدراسات والمباحث التي قام بها الغربيون لمعرفة الشرق من جميع جوانبه.

وهو التخصص في فروع المعرفة المتحصلة بالشرق وهو ما يطلق عليه عادة المفهوم الأكاديمي أو الجامعي

موقف الاستشراق:

يرى الباحث والمختص في ميدان الاستشراق أحمد سمايلوفيتش أن خصائص الاستشراق تكمن في[1] :

1- ارهاصات الاستشراق ظهرت قبل الميلاد في كشف اليونان القدامى.

2- ولد في أحضان الحضارة الاسلامية بالأندلس في القرن الثامن الميلادي.

3- ترعرع في ظل الحضارة الاسلامية، عاش في حمايتها ، أمدا طويلا ولازال.

4- طرق كل المجالات المتعلقة بلغات الشرق والآداب وعاداته وتقاليده

وبذلك فإن الاستشراق يرمي إلى غايتين:

1- حماية الإنسان الغربي من أن يرى نور الإسلام فيؤمن به.

2- معرفة الشرق ودراسة أرضه، مياهه، وطقسه، وجباله وأنهاره وزرعه ولغاته، وكل ذلك لكي يعرف كيف يصل إليه.

أثر الاستشراق في العالم الإسلامي :

قدم الاستشراق خدمات كبيرة للغرب النصراني في خدمة أهدافه التي قام من أجلها من أهداف دينية وسياسية واقتصادية واستعمارية وثقافية[2].

---

[1] أحمد غراب ، رؤية إسلامية للاستشراق، دار رسالة البيان، ط1، 1900، ص6.

[2] أحمد سما يلوفتش، مرجع سابق، ص 103.

وعندما استغنى الغرب عن المصطلح الاستشراق الأدبي وانشا أقسام دراسات الشرق الاوسط او الشرق الادنى او مراكز البحوث المختلفة فما زالت الأهداف القديمة موجودة ولكنه في الوقت نفسه أثر تأثيرا سلبيا في العالم الاسلامي في مجالا العقيدة التشريعية والسياسية والاقتصادية والثقافية[1].

يعد الاستشراق من دوائر الغرب المتقدمة داخل العالم العربي والاسلامي ومؤسسة ذات أهمية استراتيجية ومدارس بحث قائمة متميزة عن غيرها من مدارس البحث.

بالإضافة إلى مهامها العلمية لازالت تزود الغرب بما يدور في العالم الإسلامي، فقد كان بعض رواده أغلبهم عسكريين أو ملحقين في السفارات الغربية في الدول العربية زيادة على كونهم علماء في ما يخص المشرق.[2]

إن الاستشراق مصطلح في غاية الغموض والإبهام لأن الشرق هو اصطلاح ابتدعته أوروبا لكل أرض تقع وراء حدودها شرقا على اليابان بيد أن هذا المصطلح بدأ يتزحزح عبر القرون ليقتصر في مفهومه العام والغامض أيضا على الشرق الأوسط وما في هذا الشرق من أديان.[3]

---

[1] أحمد سما يلوفتش، مرجع سابق، ص 104.

[2] محمد، قدور، المرجع السابق، ص 195.

[3] د. قاسم سمرائي، الاستشراق بين الموضوعية والفعالية، دار الرفاعي للنشر، ط1، 1983 ، ص 107.

الفصل الأول

الأدب العربي في ضوء الاستشراق

المطلب الأول : مفهوم الاستشراق :

قد يبدو أن الخوض في تعريف كلمة الاستشراق هو من باب التكرار فقد خاض فيه المختصون وامتلأت به كتبهم.

فإن نقطة "مستشرق" تثير في نفوسنا أحاسيس شتى بيد أنها لا تخلو من الشك والارتباك ليس من عندها ولا من طبعها بل أنها من صنع بعض المستشرقين الذين لم يتجردوا عن يهوديتهم أو نصرانيتهم[1]، أو عرقهم حين كتبوا عن العرب أو عن الإسلام.

أصبح الاستشراق اليوم علما له كيانه ومنهجه ومدارسه وفلسفته ودراسته، ومؤلفاته واغراضه ومعاهده ومؤتمراته. فصار حقا على الباحث ان يعنى بتحديد مفهومه والوقوف على معالمه البارزة، وآفاته ومظاهره وأطواره، وخصائصه وأهدافه قبل والباحث في آثاره وميادين نشاطه[2].

المفهوم اللغوي:

أما المفهوم اللغوي فالواضح أن كلمة الاستشراق مشتقة من مادة "شرق" يقال شرقت الشمس، شرقا وشروقا، إذا طلعت والجدير بالذكر أن الكلمة التي تبحث عن مفهومها اللغوي لم ترد في المعاجم العربية المختلفة،[3] غير أن هذا لا يمنع الباحث من الوصول إلى معناها الحقيقي استنادا على قواعد الصرف وعلم الاستشراق ، حيث يبدوا أن معنى (استشراق) ادخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم.

[1] محمد قدور تاج ، المرجع السابق، ص 15.

[2] أحمد سما يلوفتش، المرجع السابق، ص 27.

[3] بتصرف، د. قاسم سمرائي، الاستشراق بين الموضوعية والفعالية، المرجع السابق، ص 109.

المفهوم العلمي :

وأما إذا أردنا تحديد مفهومه العلمي فيجب النظر على أحد المعاجم الحديثة ثم على رأي علماء الغرب وعلماء العرب لكي يكون في الإمكان بعد ذلك وضع تعريف محدد.

وقد جاء بعض المصادر اللغوية الحديثة " الاستشراق" طلب علوم الشرق ولغاتهم. يقال لمن يعني بذلك من علماء الفرنجة والمشرق هو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه[1].

الاستشراق اصطلاحا:

لم يتفق الباحثون على تحديد بداية تاريخية بعينها للاستشراق ولعل مرد ذلك إلى أن الدراسات الاستشرافية كانت تسبق ظهور مصطلح الاستشراق Orientalisme بزمن طويل يصل إلى قرابة ألف عام[2].

فالاستشراق بتعبير موجز هو دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتاريخه ولغاته وآدابه وفنونه وعلومه وتقاليده وعاداته[3]، أما المستشرق فهو ذلك الغربي الذي يدرس تراث الشرق وكل ما يتعلق به وبعلومه، لدراسة اللغات والشرق وفنونه وحضاراته وعليه الاستشراق دراسة يقوم بها غير الشرقيين لتراث الشرق.

كما يقول الدكتور محمود حمدي زقزوق: "هو المعنى الخاص لمفهوم الاستشراق الذي يعني الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الاسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده تشريعاته وحضارته بوجه"، وهذا هو المعنى الذي يتصرف إليه الذهن في عالمنا العربي والإسلامي، هذا ما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق وهو

[1] محمد قدور تاج ، المرجع السابق، ص29.

[2] عبد القدوس أنصاري، مجلة آدب وعلوم ثقافية، العدد04، ص 129.

[3] د.محمد حسين علي الصغير، مستشرقون ودراسات قرآنية، دار المؤرخ العربي، ط1، 1999، ص 11.

الشائع أيضا في كتابات المستشرقين المعنيين ورغم تداول مصطلح استشراق في مختلف الدراسات والكتابات والمؤتمرات إلا أن ثمت اختلاف وتباين في تحديد مفهومه في كتابات المفكرين العرب والمفكرين الغربيين، ذلك أن المنطلقات تختلف متن جهة لأخرى.[1]

التعريف العربي للاستشراق :

عرّف الاستشراق بعدة تعاريف من قبل الباحثين العرب والمسلمين وفي ذلك يقول الدكتور حسن الحنفي عنه " تلك المحاولة التي قام بها ويقوم بها بعض مفكرين الغرب للوقوف على معالم الفكر الإسلامي، وحضارته وثقافته وعلومه،

كما يطلق لفظ مستشرق على مفكرين منشغلين بدراسة علوم الشرق وتاريخه وحضارته وأوضاعه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومصطلح شرق يشمل الشرق الأدنى الأوسط الأقصى.[2]"

أما أحمد عبد التواب باكلفر فيرى " أن الاستشراق دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون، من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة كانت أو شريعة وثقافة وحضارة وتاريخا ونظما وثروات ومكانات ...بهدف تسوية الاسلام ومحاولة تشكيك المسلمين وتظليلهم وفرض التبعية للغرب ومحاولة تبرير هذه لتبعية بدراسات.[3]

أن المفهوم العام للاستشراق لا يخرج عن كونه تلك الدراسات والمباحث التي قام بها الغربيون لمعرفة الشرق من جميع جوانبه.[4]

---

[1] د. قاسم سمرائي، مرجع سابق، ص 18.

[2] د. قاسم سمرائي، المرجع نفسه، ص 19.

[3] أحمد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، مكتبة الجنوب المركزية، ط2، 1990، ص 17.

[4] ساسي سالم الحاج ، نقد خطاب إشراقي في ظاهرة إشراقية وأثرها في دراسات إسلامية، دار المدار الاسلامي، ط1، بيروت، 2002، ص 22.

بينما يراد بالاستشراق اليوم حسب أحمد حسن الزيات " دراسة الغربين لتاريخ الشرق وأسسه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره.

ولكونه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مضمورا بما تشعه منائر بغداد والقاهرة من أضواء المدينة والعلم، كان الغرب من بحره إلى محيطه غارقا في غياهب من الجهل الكثيف والبربرية الجامحة.[1]

بينما يذهب كل من أحمد الاسكندري وأحمد أمين في تعريفهما للمستشرق بأنه كل من تجرد من أهل الغرب لدراسة لبعض اللغات الشرقية، وتقضي آدابها طلبا لتعرف نشأة أمة وأمم شرقية من حيث أخلاقها وعاداتها وتاريخها وديانتها وعلومها وآدابها وغير ذلك من مقومات الأمم والأصل في كلمة (استشراق) أنه صار شرقيا كما يقال إستغرب اذ صار غربيا.[2]

ومنه يمكننا القول أن الاستشراق هو: كما يرى محمود شاكر هو عين الاستعمار التي يبصر بها ويحدق ويده التي بها يجس ويبطش ورجله التي بها يمشي ويتوغل، وعقله الذي يفكر يستبين، ولولاه لظل في عميائه يتخبط من جهل هذا فهو ببدائه العقول ومسلماتها أجهل.[3]

نشأة الاستشراق:

كثيرا ما يهتم الباحثون والدارسون بالبحث عن البدايات التاريخية لأي ظاهرة أو علم معين، والاستشراق هو أحد المعارف التي نمت واشتدّ عمودها وتعددت بحوثها ومان قد عني الكثير من الباحثين بمحاولة التعرف على بدايته وانطلاقته، واختلفت مشاربهم في ذلك وفي هذا البحث سيتم إلقاء بعض الأضواء على تلك النشأة.

[1] ساسي سالم الحاج ، مرجع سابق، ص 23.

[2] أحمد اسكندري، مفصل في تاريخ الأدب العربي، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، 1936، ص 27.

[3] أحمد اسكندري، المرجع نفسه، ص 28.

تصدى للتعرف على منطلق الاستشراق العديد من الدارسين والباحثين وهؤلاء اختلفت مشاربهم حول الموضوع: فهناك من يرجعه إلى ما قبل الميلاد، ولا سيما انطلاقا من حملة الاسكندر المقدوني على الشرق والتي انطلقت منذ عام 334 ق م وما تلاه من غزوات عربية للشرق ورحلات شرقية للغرب، هناك من يعود إلى بعثته صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يراه انطلق مع خروج الغزوات وانتشارها، وأعاده آخرون إلى القرن الثامن من التقويم الميلادي يوم سطع نجم المعارف العلمية من الأراضي الإسلامية[1] .

وغيرهم يراه من انطلاقة الحروب الصليبية، فما يعود به البعض إلى عام 812هـ (1312 م) لما عقد مؤتمر مجمع فينا الكنسي الذي نادى بإنشاء كراس للعبرية والعربية السريانية في مدن أوروبا، وقد ارجع اطلاقه آخرون إلى بعد لإصلاح الديني الذي نادى به "مارتن لوثر" مند القرن الخامس عشر، ثم هناك من يرى أن البدايات الحقيقية للاستشراق ظهرت مع الحملات الاستعمارية لاسيما من القرن السادس عشر، أما ما عملته الاصلاح الديني فلا شك في أن للثقافة الاسلامية دورا كبيرا فيها، وجاء ذلك بعد الإطلاع على المعارف المختلفة عند المسلمين، فهي وردت في فترة كانت قد انطلقت فيها فعلا الاشارات والبحوث الاستشراقية الأولى[2].

وإذا نظرنا إلى مقولة أن أصل الاستشراق يعود إلى الحملات الاستعمارية ومقولة أنه يرجع إلى منتصف القرن التاسع عشر وجدناهما متأخرين جدا وقد تبلورت البحوث الاستشراقية ساعتها.

[1] أحمد سما يلوفتش، مرجع سابق، ص 37.

[2] أحمد سما يلوفتش، المرجع نفسه، ص 39.

بعد هذه الأضواء على نشأة الاستشراق وتبلوره بوصفه توجها غريبا في أساسه، فإن فكرة الاستشراق تكونت مع طول الزمن في فترات متلاحقة ، وبالتالي يصعب تحديد حقبة معينة أو فترة زمنية محددة انطلق فيها الاستشراق[1].

المطلب الثاني : أهداف الاستشراق

تتداخل الدوافع مع الأهداف لتصبح شيء واحدا، لأن الأهداف التي أراد الاستشراق تحقيقها كان دافعها الأساسي الأهم وأهداف أخرى استعمارية واقتصادية ونشر الثقافة الغربية، وقد استخدم المستشرقين وسائل متعددة ومختلفة لتحقيق أهدافهم.

أولا : الهدف الديني

لقد كانت مهمة الاستشراق منذ نشأته تنقسم إلى قسمين: الأول سياسي والثاني تبشري، ومن أجل تحقيق هذا الهدف توجهت البعثات العلمية المسيحية إلى الأندلس والتي كانت من ضمنها باباوات الكنيسة الذين سبق أن تعلموا في الأندلس.

وفي عام (1094 – 1106) قام بطرس المحترم بتشكيل جماعة من مترجمين أو عزلهم بترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية فقد كان لا بد من معرفة الاسلام معرفة جيدة لمحاربته محاربة جيدة على مستوى العقيدة ، من أجل نقده ودراسته وتقديم صورة كريهة عن الإسلام[2].

ثانيا: الهدف العلمي

لم تكن أوروبا تنهض نهضتها دون أن تأخذ بأسباب ذلك وهو منجزات الحضارة الاسلامية، فقد رأى علماء أوروبا أنه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري والعلمي فعليها بالتوجه الى بواطن العلم تدرس لغاته وآدابه وحضاراته،

[1] بتصرف ، أحمد سما يلوفتش، مرجع سابق، ص 40.

[2] د. سعد آل حميد ،محاضرة بعنوان :الاستشراق أهدافه ووسائله، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، ص02.

فتكتب الغربيون على دراسة الكتب الإسلامية، فلم يتركوا مجالا كتب فيه العلماء المسلون حتى درسوا هذه الكتابات أو ترجموا عنها وأخذوا منها.

ونستطيع القول أن الدافع العلمي تمثل في ثلاث اتجاهات على النحو التالي :

- البحث على نقاط القوة في الدين الإسلامي ، وفي المسلمين للإفادة منها في نهضة الشعوب الأوروبية وخاصة عندما فتح المسلمون الأندلس ....، ولم يقفوا عند ذلك بل نقلوا إلى أهليهم في الغرب ما أخذوه عن المسلمين من علوم، وقد ظل هؤلاء المستشرقين يدرسون وينقلون تلك العلوم على يد المسلمين محتفظين لأنفسهم بعقائدهم وإتجاهاتهم البغيضة نحو الاسلام والمسلمين.
- البحث للمعرفة والإطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها وهؤلاء كانوا أقل خطأ في فهم الإسلام وتراثه لأنهم لم يكونوا يعتمدون الدين والتحريف، فجاءت وأبحاثهم أسلم من أبحاث كثر من المستشرفين رغم وجود الخطأ فيها.
- البحث لمعرفة الدين الإسلامي والعمل على نقله مشوّها إلى الجماهير الأوروبية ليثبتوا للعالم المسيحي أن الإسلام دين لا يستحق لإنتشار، ثم تطور الأمر إلى محاولة زعزعة المثل العليا للإسلام في نفوس المسلمين وإثبات تفوق الحضارة الغربية.

ثالثا: الهدف الاقتصادي

رغبت الدول الأوروبية في مصانعها بالمواد الخام كما رغبت في تسويق منتجاتها ، فكان لا بد من التعرف على البلاد التي تملك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون البضاعة أسواقا مفتوحة، فكان الشرق الإسلامي والدول الإفريقية والآسيوية هي الهدف ، فلجأت الدوائر الحكومية ومؤسسات الاستثمار الأجنبي إلى خيرة المشرفين بالبلدان المعنية من أجل[1] :

[1] د. سعد آل حميد ، نفس المرجع ، ص7.

1- الاستطلاع على إمكانية استغلال الثروات الباطنية والبشرية فيها.

2- تنفيذ مشاريعهم الإقتصادية المختلفة والعمل كوسطاء ومستشريين ومترجمين ومنقبين ، مقابل رواتب مغرية.

رابعا: الهدف السياسي الاستعماري

لقد استطاع الاستعمار أن يجند طائفة من المستشرقين لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه في البلاد المستعمرة، كما أن الاستعمار عمل على تعزيز موقف الاستشراق وهكذا انشأت رابطة وثيقة بين الاستشراق والاستعمار.

مما يؤكد ارتباط الدراسات الاستشراقية بالأهداف السياسية الاحتلالية أن الحكومة الأمريكية موّلت عدد من المراكز للدراسات العربية الاسلامية في العديد من الجهات الأمريكية ومازالت تمول بعضها إما تمويل كاملا وتمويلا جزئيا[1].

خامسا: الهدف الثقافي

من أبرز أهداف الاستشراق نشر الثقافة الغربية واللغات الأوروبية ومحاربة اللغة العربية، وصيغ البلاد العربية والإسلامية بالطابع الغربي.

- لقد حقق الاستشراق نجاحا كبيرا في التأثير في الحياة الثقافية، والفكرية في العالم الإسلامي فبعد أن كان القرآن والسنة من مصادر المسلمين المهمة في جميع شؤون حياتهم أصبحت المصادر الغربية تدخل في تكوين الفكر الثقافي لهذه الأمة سواء كان في نظرتها للقرآن أو السنة أو الفقه[2].

[1] د. سعد آل حميد ، مرجع سابق ،ص 8.

[2] د. سعد آل حميد ، المرجع نفسه ،ص 8.

وسائل الاستشراق :

أولا: تأليف الكتب

وهي وسيلة قديمة لم تسطع المخترعات أحديثة في مجال الاتصال والإعلام أن تقلل من خطورتها ودورها الفعال في ترويج ونشر الثقافات والدعوات من هنا اهتم المستشرقون بهذه الوسيلة الفعالة فعكفوا على تأليف الكتب وإصدار الموسوعات وإخراج المعاجم حتى صار لهم انتاجا من الكتب الموسوعات التي تحمل أفكارهم[1].

وخلاصة آرائهم بشتى اللغات الأجنبية ، وبعض هذه الكتب ترجم إلى اللغة العربية وهذه الكتب قد احتوت على تزوير الحقائق وافتراء على الإسلام بأساليب واضحة وأخرى ملتوية.

ثانيا: دور النشر الاستشراقية

فهي من وسائل إذاعة الفكر الاستشرافي في العالم الغربي وأحيانا خارجة والترويح الأبحاث، وكتب الشرفين عن الإسلام والمسلمين.

ثالث: المجالات:

للمستشرقين عدد كبير من المجالات السيارة في كثير من بلدان أوروبا ، وقد زادت المجالات والدوريات الشرقية لدى المستشرقين على ثلاثمائة مجلة متنوعة خاصة بالاستشراق نشر بمختلف اللغات وتناول مباحثها الشرق في لغاته وأديانه وعلومه وآدابه قديمها وحديثها[2].

رابعا: كرسي التدريس في الجامعة

استخدمه المستشرقون لنشر أفكارهم وتحقيق أهدافهم، وخاصة من خلال إنشاء قسم للدراسات الاسلامية والعربية بالجامعة الفرنسية.

---

[1] د. سعد آل حميد ، المرجع نفسه ، ص 12.

[2] د. سعد آل حميد ، المرجع نفسه ، ص 14.

خامسا: المؤتمرات

اتخذ منها المستشرقون ووسيلة لطرح أفكارهم وزيادة فرص التنسيق بينهم، ويشرك في هذه المؤتمرات جمع من المستشرقين من بلدان وجامعات شتى مناقشة مئات القضايا والبحوث العلمية المتعلقة بالشرق في كافة جوانبه وخاصة ما يتصل بالدراسات الإسلامية

سادسا: الاشتراك في المجامع العلمية الرسمية في العالم الإسلامي كمصر ودمشق وبغداد ويعتبرون التمثيل في هذه المجامع وسيلة لتحقيق أهدافهم حيث يعلمون جاهدين على تحقيق هذه الأهداف إلى مناهج براقة[1].

سابعا: استخدام التلاميذ

للمستشرقين والمنتشرين تلاميذ من العرب والمسلمين ليقوموا بالترويج لآراء المشرقون والمبشرين نيابة عنهم غير نسبها إليهم بل على أنها من إنتاج شرائح أولئك التلاميذ، وثمرة اجتهادهم وتفكر بهم، بينما في الواقع الأمر صدى آراء وسموم خصوم الاسلام.

ثامنا: إرساليات التبشير في العالم الإسلامي

تقوم إرساليات التبشير في العالم الإسلامي بدور كبير في ترويج ونشر الفكر المعادي للإسلام الذي أنتجه الاستشراق، وسود به المستشرقون آلاف الكتب والمجلات

[1] اسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتظليل، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 79.

المطلب الثالث : مدارس الاستشراق

اختلف الباحثون في تصنيف مدارس الاستشراق ولهذا اتجه الباحثين إلى تصنيف المدارس الاستشراقية بحسب انتماءات أفرادها.

اهتمت الدراسات الاستشراقية بجميع الجوانب الحضارية والسياسية والفلسفية والدينية والاقتصادية ... إلخ، وكانت هناك توجهات خاصة لكل مدرسة من مدارس الاستشراق، فالاستشراق الفرنسي والهولندي مثلا اهتما بالجوانب اللغوية والأدبية، واهتمت المدرسة الألمانية والفرنسية أيضا بتحقيق ودراسة المواضيع العلمية في الحضارة العربية، واهتم الاستشراق البريطاني بداراسة العقائد الاسلامية والدين الإسلامي، أما المدرسة الروسية فقد اهتمت بالتراث .

ومن أهم مدارس الاستشراق[1] :

أ- المدرسة الفرنسية :

يمثل الاستشراق الفرنسي لوحة كبيرة رسمت ملامحها في القرن السادس عشر، وقد لعبت فرنسا دورا كبيرا في الاستشراق، منذ تأسيس مدرستي " ريمس" و " شارتر" لتدريس اللغة العربية في باريس وكرسي للدراسات الاسلامية في جامعة السوريون، والتي ألحق بها معهد الدراسات الإسلامية.

ومنذ الثورة الفرنسية سنة 1789 أنشأت مؤسسة جديدة هي مدرسة اللغات الشرقية ، وكانت اللغات التي تدرس – بموجب تلم المعاهدة – هي العربية الفصحى والعامية ، وبوسعنا أن نعتبر أن العقد الأخير من القرن الثامن عشر انطلاقة حقيقية للدراسات الشرقية الفرنسية.

[1] محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه مدارسه أثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسكو، 2012، ص 14.

وبدأ الاهتمام بالمؤلفات الشرقية واضحا في المصنف الشهير (وصف مصر Description de L'Egypt) وهو جهد ضخم للعلماء المرافقين للحملة الفرنسية على مصر، فقد دفع احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830 م نحو توسيع دائرة الاستشراق الفرنسي، ولاسيما العناية باللغة العربية كما تضاعف الأمر بعد احتلال تونس ومراكش، إذا صار حتميا التعرّف على اللغة والتاريخ والديانة، فترجمت ونشرت نصوص عربية كثيرة.

ومن أهم أعلام تلك المدرسة:

- أرنست دينان 1822 وضع كتاب عن العملاق (ابن رشد) وكيف أثرت فيه فلسفته.
- لويس ماسينيون (1833 – 1962) استهواه التصرف الاسلامي فدرس ' الحلاّج" دراسة مستفيضة ونشر " ديوان الحلاّج" مع ترجمة إلى الفرنسية وكذلك " مصطلحات صوفية " و " أخبار الحلاّج" و" الطواسين" ، كما كتب عن لن سبعين " الصوفي الأندلسي" عن سلمان الفارسي.

ب- المدرسة الإيطالية:

لقد كان الباجوات هم الذين وجهوا إلى دراسة اللغة العربية من هنا صدر القرار الباجوي بإنشاء ستة كراريس لتعليم اللغة العربية في باريس ونابولي وسالونيكا وغيرها، وقد تعاون مجموعة من نصارى الشام مع الكنيسة الكاثوليكية باتخاذ الكنيستين المارونية والكاثوليكية عام 1575م، وقام المارنيون بترجمة العديد من كتب اللاهوت إلى اللغة العربية[1].

من أهم رواد هذه المدرسة :

- دفيد سانتيلانا Devid Santillana (1855 – 1931م)

[1] اسماعيل محمد، مرجع سابق ، ص 75.

- الأمير ليوني كاتياني Leone Caeteani (1869 – 1921م)، أبرز مؤلفاته حوليات الإسلام المكونة من عشرة مجلدات
- كارلو نللينو Carlo Alfoso Nallino (1872 – 1938)

ج- المدرسة الهولندية :

يعد كتاب الدكتور قاسم السامرائي (الاستشراق بين الموضوعة والافتعالية) مرجعا مهما في دراسة الاستشراق الهولندي فقد ذكر أن الاستشراق الهولندي لا يختلف عن الاستشراق الأوروبي في أنه انطلق مدفوعا بالروح التنصيرية، وأن هولندا كانت تدور في الفلم الباجوي الكاثوليكي[1].

وقد اهتم المستشرقون الهولنديون باللغة العربية ومعاجمها، كما اهتموا بتحقيق النصوص العربية، ومما يميز الاشراق الهولندي وجود مؤسسة بدل التي تولت طباعة الموسوعة الإسلامية ونشرها في طبعتها الأولى والثانية ، كما تقوم هذه المؤسسة بطباعة كثير من الكتب بدل الإسلام والمسلمين.

من أعلام الاستشراق الهولندي :

- رانيهارت دوزي Reinhart Dozy (1820 – 1883) ، أبرز كتبه : تاريخ المسلمين في إسبانيا المكون من عدة مجلدات.
- مايكال دي خويه Michael Jan de Goeje (1836 – 1909) ، ومن إنتاجه تحقيق كتاب فتوح البلدان للبلاذري، كما أشرف على تحقيق تاريخ الطبري وهو غزير الانتاج.

[1] ادوارد سعيد ، تعقيبات على الاستشراق، ترجمة وتحرير صبحي الحديدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ط 1، 1996، ص 543.

- جاك واردنبرغ Jacques Waardenburg (1930 – 2015) ، له إنتاج غزير في مجال الدراسات الإسلامية منها (الإسلام في مرآة الغرب) و (واقع الجامعات العربية – مجلدان)

د- المدرسة الانجليزية :

أنشئت أول أقسام اللغة العربية في الجامعات البريطانية في عامي 1932 – 1936 في جامعتي كبريدج واكيفورد على التوالي، انتشرت المراكز الاستشراقية في بريطانيا وطلت العاصمة لندن خالية....حتى أصبحت المركز الاستشراقي الأول في بريطانيا، بل تنافس أكبر المراكز الاستشراقية في العالم[1].

واستمر اهتمام بريطانيا بالعالم الإسلامي وظهر مشترقون في مجالات مختلفة ومن هؤلاء على سبيل المثال :

- وليام بدول William Bedwell " 1516 – 1632م"، ظهرت له كتابات إمتلأت بالحقد على الإسلام وهما حول الرسول صلى الله عليه وسلم.
- جورج سيل George Sale " 1697 – 1736 م" ، أبرز أعماله ترجمة لمعاني القرآن الكريم التي قدم لها بمقدمة احتوت على مثير من الافتراءات والشبهات.
- مونتجري وات William Montgomery Watt " 1909 – 2006م" ، أصدر العيدي من المؤلفات أشهرها "محمد –e– في مكة" و" محمد في المدينة" و"محمد نبي ورجل دولة" و"الفلسفة الإسلامية والعقيدة " ...إلخ.

هـ- المدرسة الأمريكية :

يعتبر عمر الاستشراق الأمريكي قياسا بالاستشراق الفرنسي أو الهولندي قصيرا، ويعد امتدادا واستمرارا للاستشراق الأوروبي، وإرثا مجمل تصوراته المسبقة

[1] ادوارد سعيد، الاستشراق المعرفة السلطة الانشاء، نقله إلى العربية، كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1981، ص 368.

عن العالم العربي والإسلامي، وترجع أولى اهتمامات أمريكا بالشرق إلى سنة 1810 عبر إرساليات التبشير التي تعد "الجمعية التبشيرية الأمريكية" أهم مؤسساتها.

كم أهم المشرقين :

- إيلي سميث وهو الذي أدخل المطبعة الأمريكية العربية إلى لبنان.

المطلب الرابع :الاستشراق من منظور عربي غربي

أ- رأي علماء الغرب

لدي علماء الغرب فيتساءل أربى نفسه، ما هو الاستشراق؟ وما كنه المشرق؟ من الجلي أن الكاتب حين يعرض لمثل هذا الموضوع الواسع الذي لا يزال يصغي لأنين الجماهير يحن به أن يحاول الوصول إلى اتفاق بينه وبين قارئيه حتى يتعرفوا موقفهم موقفا صحيحا، مما يزيد من ضرورة هذا التفاهم أن الاستشراق ومثله في ذلك المثل كثر من فروع العلم الأخرى، فقد تخطن كانت مجانسة له، حتى أن المشرق يشارك في عمله عالم الآثار والحفريات والمؤرخ وعالم الصرف والاشتقاق وعالم الأصوات، الفيلسوف ، وعلم اللاهوت والموسيقى والفنان، وأول استعمال لكلمة "مستشرق" رأيناه في 1630م حيث أطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية واليونانية، وفي سنة 1691م، وجدنا أنتوني وود يصف صموثيل كلارك بأنه (استشراقي نابه) يعني بذلك أنه عرف بعض اللغات الشرقية، وبيرون في تعليقاته على Childe Harold's Pilgrimage يتحدث عن المستشرق ثورنتون ومعارفه الكثيرة الدالة على استشراق عميق، وفي خلال المجادلة التعليمية بالهند التي حسمها تقرير ماكولي الشهير سنة 1834 كانوا المستشرقون هم الذين نادوا بالتعليم والأدب الهندين، يتماشى معارضيهم الذين رغبوا في أن تكون الأنجليزية أساس التعليم بالمهد، (المترجلين Anglicists)[1].

[1] أحمد سما يلوفتش، مرجع سابق، ص 28.

يقول بارت: " الاستشراق علم يختص بفقه اللغة خاصة، ولا بد لنا إذن أن نفكر في المعنى الذي يطلق عليه كلمة استشراق المشتقة من كلمة " شرق" وكلمة شرق تعني شروق الشمس أ وعلى هذا يكون هو علم الشرق أو علم العالم الشرق، والأمر إلى هذا الحد واضح[1].

ب- نتائج آراء العلماء

دراسة موضوع الاستشراق يحب عليه قبل كل شيء ان يحدد مفهومه ويحاول مفهومه ويحاول إيصال معناه محددا لإلى قارئيه.

الاستشراق دو حدود واسعة وأحيانا غير واضحة إذ يتختلط ميدانه بميادين العلوم الأخرى لأن المشرق قد يشارك في أبحاثه علماء اللآثار والأصوات والاشتقاق والحفريات، واللاهوت، والفنون والفلسفة وما شامل كل ذلك.

إن الاستشراق علميا يرجع إلى العصر الوسيط، بل العصور القديمة، وأن مدلول لفظ الشرق تعرض لتغيير خطير بعد أنطلاقه الحرب، حتى اصبح يتعلق بالموضوع ذاته أكثر منه بالمنطقة الجغرافية، ويفتح آفاقا واضحة للتفكير والبحث والتحليل في آراء نولدكي وياريت.

إن كلمة الاستشراق ذات دلالتين ، اولهما انه علم يختص بفقه اللغة ومتعلقاتها على وجه الخصوص ، وثانيتها أنه علم الشرق أو علم العالم الخرقي على زجه الخصوص ، فعلى هذا الأساس يشمل كل ما يتعلق بمعارف الشرق من لغة وآداب وتاريخ وآثار وفن وفلسفة وأديان وغيرها من علوم وفنون[2].

[1] أحمد سما يلوفتش، مرجع سابق، ص 31.

[2] أحمد سما يلوفتش، المرجع نفسه، ص 34.

ج- رأي علوم العرب:

وأما علماء العرب فقد ذهبوا في فهمهم للاستشراق مذاهب عديدة لا بد من الاشارة إلى بعضها.

يقول أحمد حسن الزيات: " يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيين لتاريخ الشرق، وأتمه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته، وأساطيره ولكنه في العصور الوسيطة كأنه يقصد به دراسة العربية وصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقتها بالعلم، إذ بينما كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مغمورا بما تشعه بغداد والقاهرة من أضواء المدينة والعلم كان الغرب من بحره إلى محيطه غارقا في غياهب من الجهل الكثيف، والبربرية الجموح[1].

ويتطرق محمد عبد الغني حين العلم الشرق قائلا : " الاستشراق هو اشتغال المشرقيين بدراسة لغات الشرق وحضارته وفلسفاته وأديانه وروحانياته وأثر ذلك في تطور البناء الحضاري للعالم كله.

ويقرر اسحاق موسى الحسني أن " لفظه استشراق ومشتقاتها مولدة استعملها المحدثون من ترجمة orientation ثم استعملوا من الاسم فعلا فقالو : " استشراق" وليس في اللغات ....فعل مرادف للفعل العربي، والمدققون يؤثرون استعمال علماء المشرقيات بدلا من "مشرقين" ويؤثر واستعمال عرباني لدارسي العربية Arabist ولكن لفظة اشتشراق ولفظة مشرق قد صاعتا شيوعا كبيرا[2].

[1] أحمد صبري السيد علي، دراسات استشراقية، العدد 10، 2017، ص 37.

[2] حمد سما يلوفتش، مرجع سابق، ص 37.

د- نتائج آراء علماء العرب :

- أن الاستشراق علم يحاول أصحابه دراسة الشرق وكل ما يتعلق به من لغات وآداب ومعتقدات وعلوم وفنون وما شاكلها ، كما هو رأي الزيات والاسكندري، وأحمد أمين وأحمد الشرياني.

- إن المعنى الأصلية لكلمة استتشراق صار شرقيا وأن صيغة المشرق علميا تطلق على ذلك الذي يشغل بالعقليات الشرقية العامة والسامية خاصة، ذلك والعربية بوجه أخص وقد يتبع البحث في الحاميات ولغاتها كما هو رأي العناني.

- إن الاستشراق مهنة أمثر منه علما وأنه أقرب إلى دائرة البشير من دائرة العلم، وهذا كان الاسلام بيت القصيد للهجوم والنيل منه، ومع ذلك فقد قدم المشرقون خدمات جليلة فيما يتعلق بالمباحث التاريخية كما يرى الهراوي[1].

[1] حمد سما يلوفتش، مرجع سابق، ص 37.

الفصل الثاني

محمود شاكر ومنهج التذوق

المطلب الأول : محمود شاكر

هو محمود بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر من أسرة ابي عليا الحسنية في جرجا. بصعيد مصر ولد في الاسكندرية في ليلة العاشر محرم 1327هـ/1 فبراير 1909م، وانتقل الى القاهرة في نفس العام مع ولده إذ عين والداه وكيل "للجامع الازهر وكان قبل ذلك لعلماء الاسكندرية[1].

ب. نشأته

نشا الشيخ محمد شاكر في بيئة متدينة إذ كان أبوه كبير العلماء الاسكندرية ثم وكيل للجامع الأزهر، ولم يتلق اخوته تعليما مدنيا أما هو و قد كان أصغر إخوته فقد انصرف إلى التعليم المدني فتلقى أولى مراحل تعليمه في مدرسة الوالدة أم عباس في القاهرة 1916م ثم بعد ثورة 1919 إلى مدرسة التربية بدرب الجماهير لاهتمامه بها وكونها جديدة علية أو لما كان يقضي أوقاتا كثيرة في الجامع الأزهر فقد سمع من الشعر وهو لا يدري ما الشعر، ومن الجديد بالذكر أنه حفظ ديوان المتنبي كاملا في تلك الفترة.

أخذ صاحبنا نهم الشعر الجاهلي ثبط همته عن الشعر العباسي بل عن ديوان المتنبي الذي كان أول ما قرأ من الشعر يقول " فثبط همتي عن الشعر العباسي التثبيط و كان مما ثبط عنه همتي اشد التثبيط ديوان أبي الطيب...فأغفلته من يومئذ كله"[2].

وفي سنة 1921 دخل المدرسة العديوية الثانوية ليلتحق بالقسم العلمي ويتعلق بدراسة الرياضيات، فبسبب ولعه المبكر بالرياضيات اتبع محمود نظاما رياضيا متواليا لاستقصاء الشعر الجاهلي والتوغل فيه[3]. وبعد اجتياز الثانوية ورغم حبه للرياضيات

[1] دراسات عربية واسلامية و هو كتاب اصدره تلاميذه بمثابة بلوغه السبعين1982 ، ص52.

[2] أبو فهر محمود محمد شاكر، بين الدرس الأدبي والتحقيق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ، ط1، 1990، ص 11.

[3] أبو فهر محمود محمد شاكر، المرجع نفسه، ص 12.

وإجادته للإنجليزية فضل ان يلتحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية كما شعر به من أهمية "الكلمة" في تاريخ امة قديما. فلابد ان يكون كما الدور الاكبر في مستقبلها[1].

ولأنه كان من القسم العلمي فقد تعذر دخوله لكلية الآداب بداية، إلا أنه بوساطة من طه حسين لدّى أحمد لطفي السيد رئيس الجامعة المصرية آنذاك استطاع أن يلتحق بما يريد سنة 1926.

ج – مؤلفاته:

1. المتنبي عدد خاص من المقتطف 1936م
2. القوس والعذراء نشرت أول في مجلة الكتاب 1952م
3. أباطيل و أسمار الجزء الأول مكتبة العروبة 1995م، ج1.ج2، مطبعة المدني القاهرة 1972م.
4. برنامج طبقات فحول الشعراء– مطبعة المدني القاهرة 1980م.
5. نمط صعب ونمط مخيف، دار المدني جدة 1996م (وهو سبع مقالات نشرت في مجلة "المجلة" 1969م).
6. قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام دار المدني جدة 1997م.
7. رسالة في الطريق الى ثقافتنا، صدر بها كتاب المتنبي في طبعته الثالثة 1987م.
8. مدخل اعجاز القران مطبعة المدني جدة ط1 2002م سنة النشر.
9. رسالة (لا تصيد أصحابي) مجلة المسلمون العدد الثالث 1951.
10. اعصفي يا رياح وقصائد اخرى دار المدني 2011م.

د– وفاته

توفي محمود شاكر يوم الخميس 3 ربيع الاخر 1418م. 7 اغسطس 1997م[2].

[1] عايدة الشريف، محمد محمود شاكر " قصة قلم"، مؤسسة دار الهلال القاهرة، ، ط1، 1997، ص 205.

[2] دراسات عربية واسلامية و هو كتاب اصدره تلاميذه بمثابة بلوغه السبعين1982 ، ص69.

المطلب الثاني : منهج محمود شاكر

أ-**المنهج:** بشكل عام هو مجموعة من الاجراءات والخطوات والاختبارات والقواعد التي يتبعها افراد يعملون في نفس المجال فكلمة منهج قد تدل على:

- علم المنهج هو العلم الذي يدرس المناهج البحثية المستخدمة في كل فرع من فروع العلوم المختلفة[1].
- علم علمي هو عبارة عن مجموعة من التقنيات والفرق المصممة لفحص الظواهر والمعارف المكشفة أو المراقبة حديثا.
- منهج تجريبي من افضل مناهج البحث العلمي.
- منهج سلوكي هو احد اهم المناهج الادارية.

ب- مفهوم المنهج لغة:

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" المائدة 48[2].

وورد عن النبي عباس رضي الله عنه قول "لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركّكم على طريق ناهجة".

إذ كلمة المنهاج والطريق تعني الطريق الواضح ويعزز هذا المعنى ما جاء في هجم الوسيط ان اصل كلمة المنهج هو نهج ويقال نهج فلان الأمر نهجا، أي أبانه وأوضحه ونهج الطريق سلكه، أما ابن منظور في لسانه فقد اورد انهج الطريق وضح استبان وصار نهجا واضحا بيّنا، والمنهج عنده بفتح الميم وكسرها هو النهج والمنهاج أي الطريق الواضح والمستقيم وتقابل كلمة المنهج في اللغة الانجليزية كلمة التي تعود إلى أصل لاتيني هوCurriculum التي تعني مضمار السابق هي المسار الذي يسلكه الانسان لتحقيق هدف ما.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار النوادر، 2012.

[2] سورة المائدة الآية 48.

منهج محمود شاكر:

يعد عودت محمود شاكر من جدة الى القاهرة انصرف إلى الادب والكتابة وقراءة دواوين الشعراء حتى صادر له ملكة في التذوق وبدأ ينشر بعض قصائده الرومنسية في مجلة "الفتح" و"الزهراء" لمحب الدين الخطيب واتصل بإعلام عصره من أمثال أحمد تيمور واحمد زكي باشا، وعباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي ولخضر حسين الذي ارتبط بصداقة خاصة معه[1]، ورغم هذا فإنه المرحلة الزمنية من 1926م إلى 1936م (أي منذ السابعة عشر إلى السابعة والعشرين)، "بأنها حياة أدبية فاسدة فلم اجد لنفسي خلاصا إلى أن أرفض متخوفا حذرا"، شيئا فشيئا أكثر المناهج الأدبية والسياسية والاجتماعية والدينية.

بدأ بإعادة قراءة ما وقع تحت يده من الشعر العربي قراءة تختلف عن الأولى في أنها متأنية تتوقف عند كل لفظ و معنى محاولا أن يصل إلى ما قد يكون أخفاه الشاعر في الفاظه بفنه و براعته. وهذا هو أساس منهج التذوق الذي جعله منهجا شاملا بطبعه على كل الكلام شعرا كان أو غيره فأقدم على قراءة كل ما يتبع تحت يده من كتب أسلافنا من تغيير كتاب الله إلى علوم القرآن إلى دواوين الحديث إلى ما تفرع منها من كتب أصول الفقه وأصول الدين وكتب الملل والتحلل، ثم كتب البلاغة[2].

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، دار المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، م1، 1997، ص 09.

[2] محمود شاكر، مرجع سابق ، ص 10.

المطلب الثالث: التذوق والمنهج

أ. تحليل مصطلح التذوق:

يختلف التذوق باختلاف الأفراد وهو موهبة طبيعية، تولد مع الإنسان وتنمو وتتطور فهي بحاجة إذن إلى التهذيب والصقل، ولعل كلمة الذوق أكثر الكلمات دوران على ألسنة النقاد لشدة اتصالها بما يصدرون من أحكام، ولأن الذوق في رأي الانحلاليين الفيصل الفذ في وصف الأدب وتذوقه[1] "ورغم دوران هذه الكلمة على ألسنتهم إلا أنهم نادرا ما يهتمون بتحليلها وتوضيح عناصرها، على الرغم من أهمية عملية التذوق في الفن الأدبي، التي ترتقي عند مرحلة من المراحل إلى درجة النقد المنهجي المنظم" أو "فن تميز الأساليب" وهو لب الدراسة النقدية الحديثة"[2] وقد اهتم أبو فهر بأمر التذوق اهتماما بالغا، واعتبره مجد الأول في الدراسة الأدبية والنقدية، ووصل هذه إلى مرحلة النقد المنهجي التي بما يميز بين أساليب الكتاب والشعراء ويكشف عن سمات كل أسلوب.

فنجده يتوقف عند مصطلح التذوق ومعناه، وحقيقة استخدام العربية له فيقول: والتذوق مصدر قولك: تذوقت الشيء تذوقا، ومرده إلى الذوق، وهو مصدر من قولك ذاق الطعام أو الشراب ذوقا، وهذا الذوق عمل من أعمال اللسان، حيث يلتمس صاحبه تعرف طعم مأكول أو مشروب. وعمل اللسان في تبن طعوم الأكل المختلفة أو المتشابهة لا يختلف في ذاته ولا يتعدد فالذوق إذن مصدر دال على حدث "**أي فعل**" معين متميز غير مبهم، وهو في هذا شبيه بقولنا "جلسنا جلوسا"، و"قعدنا قعودا" وإضرابهما لقعود ولجلوس كل كلاهما دال على حدث معين يتميز غير مبهم.

[1] احمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة العربية، الاسكندرية، ط2، 2008، ص117.

[2] محمد فتوح، واقع قصيدة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2009، ص114.

ولا فرق بين "ذاق" و "تذوق" في أصل اللسان إلا أن الأخيرة تدل على تكرار عمل اللسان مرة بعد مرة في تعرف طعم المأكول أو المشروب لا غير[1].

ويضرب مثالين لتوضيح ذلك فأما مثال تعلق الذوق أو التذوق بمعان مجردة فنحو قول القائل: "ذقت العذاب وأنا أفعل كذا أو كذا فإن العذاب الذي وقف عليه الذوق إنما هو معنى من المعاني المجردة لا تعمل في جارحة اللسان ولا جارحة أخرى، وبإسقاط عمل اللسان "الجارحة" يدخل اللفظ في الإبهام دخولا صريحا... إلا أن الذي حسنه وجعله مقبولا أن "العذاب" على إبهامه مما تدركه حواسه إدراكا لا مرية فيه.

ومثال تعلق الذوق أو التذوق بأجسام لا عمل للسان فيها "إذ قال القائل أدق القول..." فلفظ الذوق في هذه الحالة حيث سقط عنه عمل اللسان صار دالا على حدث غير معين ولا متميز، ولكنه بوقوعه على جسم "تعمل" فيه جارحة أخرى وهي "اليد" اكتسب قدرا مقدورا من التحديدات أزالت عنه بعض الإبهام الذي استغرقه.[2]

المطلب الرابع: قضايا في كتاب أباطيل وأسمار

كتاب "أباطيل وأسمار" كان في الأصل مقالا مشترك في مجلة الرسالة من "26 نوفمبر 1924 – إلى مايو 1965/5" وكان الباحث لهذه المقالات هو ما كتبه د.لوسين عوض عن أبي العلاء المعري، واتهامه له ببعض التهم الباطلة وتفسيره لشعره بما لا يتفق مع العربية، فهب أبو فهر من مكانه فخرج من عزلته يدافع عن شيخ المعرفة ورد ما كفه من د.لوسين عوض وقد مضر شطر من ذلك.[3]

[1] أبو فهر محمود محمد شاكر، بين الدرس الأدبي والتحقيق، مرجع سابق، ص31.

[2] أبو فهر محمود محمد شاكر ، المرجع نفسه، ص31.

[3] أبو فهر محمود محمد شاكر، المرجع نفسه، ص 317.

ثم تناول هذه المقالات بعد ذلك عدة قضايا وتشعبت به الطرق فكشف اللثام عن شخصيات كثيرة وعن قضايا متنوعة، وفي طريقه تناول هذه القضايا كان مطبقا لما اسماه التذوق ووضحنا هذا المصطلح عنه فيما مضى حيث يقول عنه وان شئت ان تعلم فاعلم انك واجد منهجي في تذوق الكلام وفي مقالاتي القديمة والحديثة التي لم انشرها بعد في كتاب يقول اليوم وأنت واجده أيضا في كتابه "أباطيل وأسمار" وبما قاله في مقدمة الطبعة الثانية من الكتاب: "وقد سرت في هذه الفصول المشبعة المعاني سيرة واحدة، فضمت جميعها بابا أو أبوابا من النظر إلى حقيقة الفراغ الذي دار ولم يزل يدور على أرضنا، وفي عقولنا وفي ضميرنا وأنفسنا وأشرت في مواضع كثيرة إلى أن هذا الفراغ صراع بين حضارتين مختلفتين في جذورهما اشد اختلاف.[1]

ويقول في موضع آخر من المقدمة: فهذه الفصول التي كتبتها ترفع اللثام عن شيء من هذه القصة "قصة الصراع بين الحضارتين" التي تجري أحداثها في خطر ميدان من ميادين هذا الصراع، وهو ميدان الثقافة والآداب والفكر جميعا[2].

أما الدكتور لويس عوض الذي بدأت هذه المقالات بسببه فلم يكن عند أبي فهر إلا رمز لمؤثرات خارجية تحركه لهدفه وغايتهن ويقول أبو فهر عن ذلك: "فلا يحسبن احد أنها تزداد " أجاكس عوض صبي المبشرين مقصود لذاته إنما هو رمز كرموز اليونان والروم توالد عنها، فهو رمز لهذه النمط التي اتخذها "التيشر" والإسعاد قديما وحديثا لتؤدي ما يراد منها وإذن فما إلى هذه الدمية اقصد، فهي في الهوان علي بالمنزلة التي علمت بل قصدي إلى من يحركه هو وأشبابه وأعوانه وشعبيته اليوم،

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، مرجع سابق، ص11.

[2] محمود شاكر، المرجع نفسه، ص 11.

ومن كان بالأمس يحرك طائفة أخرى من الدمى هلكت، بعد أن أحدثت في حياتنا أثارا بعيد الفور[1].

1. قضية الرمز ودلالة اللفظ:

ومن أهم المواطن التي يظهر فيها: منهجه في التذوق "ما تناوله من تفسير دلالات بعض الألفاظ وتوضيح أهميتها وخطورتها فتعرض لتوضح وبيان كل من: الرمز، والمجاز، والخطيئة، والصلب، والغداء، والخلاص، والدين، والنبوة غيرها. وكلمت عند أبي فهر ورد خطير في إقامة الحضارات أو هدمها، ولقد تبنى لأثر الكلمة من أول طلبه للشعر الجاهلية ومحاولته تذوقه تذوقا صحيحا، فمنذ أن قضت الكلمة العربية له مغاليقها، وظهر له سرها وجمالها وهو مخلص لها، محافظ عليها يعادي من عاداها ويحب من أحبها ومما في اثر الكلمة.[2]

فهو هنا يلقي عبئا كبيرا على أهمية الكلمة ودورها في حفظ الحضارات وحمايتها من الدخلاء ويرى أيضا أن عداوة هؤلاء لا توجد إلا بكلمة أخرى تستطيع أن تمثل له عدوه على الوجه الذي ينبغي أن يمثله عليه، وتستطيع أيضا أن تبرى لسلطان كلمة فتنقضه، ويبقى لما هي السلطان الأصلي.[3]

فهو هنا يلقي عبئا كبيرا على أهمية الكلمة ودورها في حفظ الحضارة وحمايتها من الدخلاء، ويرى أيضا أن عداوة هؤلاء لا توجد إلا بكلمة أخرى تستطيع أن تمثل له

[1] محمود محمد شاكر أبو فهر، أباطيل وأسمار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ص16.

[2] محمود محمد شاكر أبو فهر، أباطيل وأسمار، المرجع نفسه، ص16.

[3] محمود محمد شاكر أبو فهر، أباطيل وأسمار، المرجع نفسه، ص 17..

عدوه على الوجه الذي ينبغي أن يتمثل عليه، وتستطيع أيضا تبرى لسلطان كلمة فتنقضه، ويبقى لما هي السلطان الأعلى[1].

ثم يأتي أبو فهر بعد ذلك إلى الحظر الأعظم لدلالات هذه الألفاظ وهي شيوعها في الشعر العربي الحديث. وتناول النقاد لما على هيئتها فلا يضبطون مواقع استخدامها ولا دلالاتها على عقيدة صاحبها.[2]

2. قضية اللغة والمجاز:

جعل أبو فهر اللغة المتخيرة من أصول العربية المرصد للتعبير عن الإحساس تغييرا مسددا بالمنطق الفعلي الذي لا يزال على مدارج المجاز فيقطع صلاته بحقائق المعاني التي وضعت لها هذه الألفاظ اللغوية أساسا من أسس الشعر الجيد، ثم عاد إلى أمر اللغة وتحدث عنها في المقالات التي نشرت بكتب أباطيل وأسمار وفيه جعل الحضارة كلها عالة على الكلمة في جميع الأمم والعبث بالكلمة عبث بأعظم النعم وهي نعم البيان، وأن الكلمة عنده كل ما حرص الإنسان على تجويده وإحسانه، وأعطاه حقه من الصدق بالإشراق في أي باب كان من أبواب الإبانة... وسواء عنى بعد ذلك أن تكون للكلمة بيانا عن شيء أرضاه أو أكرهه أو أوافق عليه أو أخالفه واعده حسنا يقال أو قبيحا يعاف.[3]

وغير حديثه عن المنهج جعل اللغة شرطا من شروط قيام المنهج واستوائه عند أصحابه يقول: أما آداب اللسان فان الناس لا يحتاجون إلى ما سميت وما قبل المنهج

[1] محمود محمد شاكر أبو فهر، أباطيل وأسمار، مرجع سابق 17.

[2] محمود محمد شاكر أبو فهر، أباطيل وأسمار، المرجع نفسه، ص19.

[3] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، المرجع السابق ، ص25

إلا بعد أن تستوفى الآداب نموها عن طريق اللغة التي هي وعاء المعارف جميعا بالإضافة إلى الثقافة والبراءة من الأهواء.[1]

ثم يوضح خطورة دور اللغة ومزالقها إذا لم يحسن استخدامها وفمها في قيام المنهج فيقول: فمن طريق اللغة التي نشأ فيها صغيرا فانه يسدده أو يمدده الاحاطة بأسرار اللغة وأساليبها الظاهرة والباطنة وعجائب تصاريفها التي اجتمعت وتشابكت على مر القرون البعيدة فصارت ألفاظها وتراكيبها الموروثة والمستحدثة من كل زمان مضر وكل جبل سبق نفحة من نفحات البيان الإنساني بخصائصه المعقدة... وبين تمام الإحاطة باللغة وقصور الإحاطة بها، مزالق تزل عليها الأقدام، ومخاطر يخشى معها أن تنقلب وجوه المعاني مشوهة الجلقة.[2]

وللغة دور مهم جدا في المنهج وهي من أهم أركانه إذ لم يؤد على الوجه الأكمل والأتم ظهر الخلط في المنهج وفي نتائجه، وانطمست الحقيقة في أي قضية، ولذلك رفض أبو فهر أكثر أعمال المستشرفين من البحوث والدراسات النقدي لعدم تحقيق شروط المنهج فيها وأولها: "اللغة" التي تتداخل مع الشروط الثانية وهي "الثقافة".

فأما المشرف ففتى أعجمي ناشئ في لسان أمته وتعليم بلاده وفر وسلافي آدابها وثقا ختما حتى استوى رجلا من العشرين من عمره أو الخامسة والعشرين فهو قادر أو مفترض انه قادر أن ينزل في ثقافته ميدان "المنهج" وما قبل "المنهج" بقدم ثابتة هذا ممكن ولكن هذا الفن يتحول فجأة عن ملوك هذه الطريق لبدأ في تعلم لغة أخرى، ويقضي في ذلك بعض سنوات قلائل، ثم يتخرج لنا مشرقا بفتى في اللسان العربي،

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، مرجع سابق، ص26.

[2] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع نفسه، ص27.

والتاريخ العربي والدين العربي عجب وفوق العجب ولا يجوز في عقل عاقل أن يصبح محيطا بأسرار اللغة وأساليبها الظاهرة والباطنة[1].

وانطلاقا من أهمية اللغة وألفاظها في مجال المنهج والنقد وجدنا أبا فهر في منهجه سواء في التحقيق أو الفقد، يركز طويلا على دلالة الكلمة واللفظ في الأخبار والأشعار، وكان لنقد اللفظ دور كبير في تعلية حقبة الأشخاص والأخبار والشعر كما وضح ذلك في أكثر من موضع من بحثنا هذا[2].

تذوق أبي فهر بمعنى أصوات العربية وحروفها:

يوجد اتجاه لطيف في تذوق أبي فهر، وهذا الذوق الذي أجراه على معاني أصوات حروف العربية. للوصول للمعاني الفطرية لهذه الأصوات ونشر ذلك في مقالات لم يتمها بعنوان علم المعاني أصوات الحروف سر من الأسرار العربية وذلك في محلة المقتطف يونس سنة 1949 وكانت ثلاث مقالات طوالا وضح فيها منهجه في تذوق معنى أصوات الحروف وبدأها بقوله "هذا من باب أصول اللغة لم تحرم إليه اوائلها –رضي الله عنهم– إلا إشارة مهمة ولمحة خافية أو نبدأ مهضومة، فهم لم يحرروا له أنظارهم ولم يختلفوا بتقصيه وتتبعه واستظهار طريقه"[3]

ثم مراده من قوله "معاني أصوات الحروف" فقال: هو ما يستطيع لان يتحمله صوت الحرف –لا الحرف نفسه– من المعاني الفنية التي يمكن أن تنبض بملوحة اندفاعه من مخرجه من الحلق أو للهاء أو الحنك أو التفتيق أو الخياشيم وما يتصل بكل هذه من مقاومة نعت الحرف المنطوق ، وليت المعاني النفسية أو العواطف

[1] محمود محمد شاكر أبو فهر، أباطيل وأسمار، مرجع سابق 23.

[2] أبو فهر محمود محمد شاكر، بين الدرس الأدبي والتحقيق، المرجع السابق، ص325.

[3] محمود شاكر بين الدرس الأدبي والتحقيق، المرجع السابق، ص 42.

والأحاسيس هو كل ما يستطيع إن يحتمله صوت الحرف بل هو يستطيع أن يحتمل أيضا صورا عقلية معبرة عن الطبقة وما فيها من المادة وما يتصل بذلك من أحداثها أو حركاتها أو أصواتها أو أضوائها أو غيره. مما لا يمكن استقصاؤه إلا بعد طول الممارسة لو حي الطبيعة في فطرة الإنسان وبعدما درس اللغة مفرداتها على أمل دقيق من هذا الباب...[1]

فهذا باب من التذوق عظيم، ومن أبو فهر إلى الأصول وبعض ما يتبرع منها لكن لم يتم هذا العمل الجليل ولم يقطع فيه شوطا كبيرا وعلى الرغم من أبي فهر لهذا الباب وخطورة الجهد الذي بذل فيه، فلم نجد ادني إشارة في الدراسات الأدبية واللغوية لهذا العمل إلا ما كان من إشارة الدكتور محمد أبو موسى حيث يقول: وقد حاول الأستاذ محمود شاكر وضع أصول دراسة جديدة في هذا الباب في مقالات نشرها بالمقتطف.[2]

3. التذوق بعض حروفه العربية وكلماتها:

هذا باب مهم عند أبي فهر، وهو التوقف عند دلالة الحروف العربية وتنوع استخدامه وأهمية معرفة هذه الدلالات عند الاستخدام، وقد توقف أمام بعض الحروف العربية ونظر في استخدامها وحاول أن يضبط دلالاتها، فأحيانا كان يتحدث عنها من خلال تناول الشعر وأحيانا من خلال تناول النثر.

خمن ذلك وقوفه أمام معنى "عثرت بالشيء" وعثرت عليه والفرق بينهما، وذلك عندما استخدم – محمد مندور[3]– الأولى وهو يريح بها معنى الثانية فهنأه الأب

[1] محمود شاكر بين الدرس الأدبي والتحقيق، مرجع سابق، ص 43.

[2] محمد أبو موسى ،الإعجاز البلاغي، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط2، 1998، ص 40.

[3] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع السابق، ص 30.

"انستاس الكرملي" في ذلك الاستخدام فأراد أبو فهر أن يوضح وجه العربية في طرفين.

بدأ أبو فهر كل منه بالنظر في أصل اللغة لهذه المادة فقال: "فاضل اللغة في هذه المادة، عثر يعثر عثرا وعثارا، وهو فعل لازم لا يتعدى إلى مفعول بذاته".

ولم يكتف أبو فهر بالشوق للغة بل ساق أدلة من النقل فذكر له عدة نصوص وردت فيها كلمة "غير" وتفيد دلالاتها التي إفادتها في الخبر بل ساق له الجر بنصه منقولا عن عالم آخر غير ابن "تشرحه" والدكتور فارس لا يرضيه كل ذلك. بل يعاند ديكابر في الحقيقة اللغوية التي أثبتها العقل والنقل والتذوق و بعد فهذا هو منهج أبي فهر في قضايا الأدب و اللغة و حروفها يعتمد أولا على الاستقصاء و الشبع للاستعمال أكثر التذوق لكل خبر أو كلمة أو حرف من هذه الحروف، المنقول ثم أخيرا يعتمد على ما يؤول إلى العقل المفطوم على السليقة العربية، و هو منهج كما قلت جاءه من قبل النظر في الشعر الجاهلي و دراسته.[1]

رسالة في الطريق إلى ثقافتنا للأستاذ محمود شاكر رحمه الله:

الاتجاه العام الذي يدافع عنه محمود شاكر وهو اتجاه لا يقبل أي تنازلات، متشكك إلى أقصى الحدود في التفسيرات الأجنبية رافض في الواقع لأي احتمال للفصم الحقيقي خارج النطاق المحدد للعالم الإسلامي نفسه وهذا صوت أصيل عبر عن الغضب والاستياء بعد اثني عشر قرنا من المواجهة مع الغرب، وهناك كثير من المؤرخين الغربيين ليسوا بغافلين عن هذا الغضب حتى وهم يجهزون لعملية الحوار، ولكن قسما كبيرا من المسؤولية عن هذا الغضب يقع على عاتق المؤمنين بالإشهار الغربي الذي وصلوا اقتناع نهائي، لا بد أن ثقافتهم ثقافة متفوقة فحسب بل بأن من

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مرجع سابق، ص 31.

الضروري أن يقوموا بنقلها إلى أبناء المستعمرات..." فهو في ما يسميه صوت الغضب الذي يصدر من رسالة شاكر للتعامل معه وأخذه بعين الاعتبار في عملية الحوار الإسلامي الغربي[1].

1. غاية الكتاب وظروف تأليفه:

"رسالة في الطريق إلى ثقافتنا" هي مقدمة قدم بها الأستاذ محمود شاكر رحمه الله تعالى للطبقة الثانية من كتاب "المتنبي" كان قد كتبه في شبابه سنة 1936، وذلك بطلب من فؤاد صروف، إذ كان يريد إحياء الذكرى الألفية لوفاة ابي الطيب المتنبي في مجلته الأدبية "المقتطف"، فكتب شاكر كتابه هذا، ونشر في عدد خاص في المجلة في يناير 1936م، كما أنه نشر الطبعة الثانية من الكتاب سنة 1977م وقدم لها بمقدمته بعنوان "لمحة عن فساد حياتنا الأدبية".

والغاية التي من اجلها كتب المؤلف هذه الرسالة هي تقديم تفسير للموقف الذي اتخذه من الحياة الأدبية الفاسدة للموقف الذي اتخذه من الحياة الأدبية الفاسدة التي اتصل بها في شبابه وهو موقف الرفض الصريح الواضح القاطع غير المتلجلج – بحسب تعبيره أيضا– يقول في الفترة العاشرة من كتابه: (وأذن فكيف نشأ الخلاف ولم نشأ الخلاف بيني وبين هذه المناهج الأدبية السائدة كانت لا تزال في حياتنا الأدبية، حتى رفضتها رفضا صريحا واضحا قاطعا متلجلجا، منذ بدأت قديما أحست إحساسا مبهما أن حياتنا الأدبية حياة فاسدة من كل وجه كما حدثتك آنفا"[2].

[1] بتصرف، محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مرجع سابق، ص 31.

[2] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع السابق، ص 32.

ويقول في ختام رسالته "وقد قصصت عليك هنا قصة هذا الفساد العريق من حيث بدأ إلى حيث انتهى، فهذا كله جواب السؤال الذي بدأت به الفقرة العاشرة"[1].

وهذه الحياة الأدبية الفاسدة التي وقفت منها المؤلف هذا الموقف: "ألقت كل فسادها في حياتنا اللغوية والثقافية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية بل في صميم حياتنا الدينية أيضا حتى أوشك أن يضيع كل شيء كان غير قابل للضياع".

ولتصور الخلاف الواقع بين المؤلف وبين الحياة الأدبية الفاسدة التي اتصل بها يحسن تصور الظروف التعلمية التي نشأ فيها المؤلف والتي سبقت موقفه هذا[2].

ولد المؤلف سنة 1909، ونشأ في حقبة الاحتلال الانجليزي لمصر، الذي تدخل في جميع الشؤون السياسية والثقافية والأدبية والتعلمية وفي وصف الظروف التعليمي في تلك الحقبة، يقول الشيخ احمد شاكر: (وضع الانجليز يدهم في مصر على التعليم كله سنين طوال إلا الأزهر فإنهم تركوا التعرض له تعرضا ظاهرا ثم تركوه يضمر ويضمحل منهم بأن ما كان فيه من جمود لا يساير عصره سيقضي عليه وحده دون تدخل عامل خارجي، وأنشأوا المدارس المدنية وجعلوها درجات (الصفوف الابتدائية والثانوية تهيئ الطالب للمدارس العالية، ومن قصر به الطريق لجأ إلى المناصب في الدولة، كالكتابة ونحوها، ومن علت همته وساعد خطه من مال ونفوذ صب إلى الأقسام العالية، وجعلوا التعليم العالي المدني أنواعا... فأنشأوا في أوائل ما أنشأوا كلية الحقوق لتخرج لها رجالا يحكمون بالقوانين التي اصطنعوها عن أدوية الوثنية الملحدة،

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مرجع سابق، ص 149.

[2] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع السابق، ص 80.

وأنشأوا كلية الآداب في الجامعة المصرية القديمة، ثم توسعوا فيها في الجامعة المصرية القديمة[1].

- ويرى احمد شاكر بأن قيام الانجليز بتقسيم التعليم إلى قسمين: التعليم الأزهري الديني والتعليم المدني، أنتج فريقين (يصطرعان في سبيل العين والنفوذ والسلطان، ومن صورهم بغير هذه الصورة فما أظن إلا انه قد أخطأ) فيقول: " انتعاشا غير واضح المعالم" لأن الأساتذة الكبار الذين انتعشت على أيديهم هذه الحركة كانت على تفهم بثقافة أمتهم غير ممزقة كل التمزيق أما نحن جيل المدارس المفرغ فقد تمزقت علائقها بها كل التمزيق.

وبالرغم من أن والده الأستاذ محمود شاكر "الشيخ محمود" وشقيقه "الشيخ احمد" الذي يكبره بعشرين سنة ينتميان إلى معسكر الأزهر إلا المعسكر المدني. بحسب تقييم الشيخ احمد شاكر آنف الذكر فان الأستاذ محمود لم يكن كذلك فحياته التعليمية كما يصفها لنفسه "مختلفة عن والده وأخيه كل الاختلاف" فهو ينتمي إلى "جيل المدارس المفرغ من كل أصول ثقافة أمته"، ويصف عميق اثر نظام "دنلوب" التعليمي في نفسه فيقول: "إنا قضيت حياتي أعالج نفسي، أعالج اثر "دنلوب" في، أعالج أثر الاستعمار في قلبي، في ضميري، في عقلي، في نفسي، في نظري، في رؤيتي"[2].

- **أما التحول الثاني:** هو تحوله من المسار العلمي إلى الأدبي في دراسته الأكاديمية، فقد دخل القسم العلمي في المرحلة الثانوية لحبه الشديد للرياضيات، ثم لما حصل على شهادة الثانوية العامة دخل كلية الآداب لحبه الشديد للأدب الذي غلب

[1] الشيخ احمد شاكر تقرير عن شؤون التعليم والقضاء، ص28

[2] بتصرف، محمود محمد شاكر، المتنبي، مطبعة المدني، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط1، 1987 ، ص121.

حبه للرياضيات، يقول (فكان ضد التحول مؤيد تحول حياتي تحولا تاما) وكان دخوله لكلية أدبية مع حمله لشهادة علمية بشفاعة من طه حسين الذي كان يعرفه قبل ذلك.

لدى المؤلف بفساد الحياة الأدبية في مصر، ليقدم المؤلف الأجيال جديدة تفسيرا مفصل لتلك القناعة، وذلك بمناسبة إعادة طباعته لكتابه المتنبي للمرة الثالثة وهو الكتاب الذي طبق فيه منهج التذوق الذي يخالف المناهج الأدبية الفاسدة، أي أن كتاب المتنبي الذي صدر سنة 1936م، يعد بما تضمنه من تطبيق المنهج التذوق بمثابة الإعلان عن مخالفة المناهج الأدبية السائدة في مصر، و(رسالة في الطريق إلى ثقافتنا" التي قدم بها للطبعة الثالثة من الكتاب سنة 1987 تقدم تفسيرا لذلك نصيحة وتحذيرا لأجيال تالية من واقع تجربة خاصة[1].

2. موضوع الكتاب:

في سبيل تحقيق تلك الغاية التي قصدها المؤلف وهي الجواب عن السؤال (كيف نشأ الخلاف بينه وبين المناهج الأدبية الفاسدة في مصر؟) قص المؤلف قصة موجزة تتضمن تاريخ العلاقة الثقافية بين الأمة الإسلامية والغرب منذ أن هزم المسلمون الروم وحتى فترة الاستعمار، وضمن تلك القصة نظرات تحليلية فيما يتعلق بالدوافع، أو ما يتعلق بسير الأحداث وترتب النتائج على الأسباب.

والمؤلف أن غموض تاريخ هذه العلاقة أو معرفتها على وجه الصحيح من أهم أسباب فساد الحياة الأدبية حتى وقف تأليفه الرسالة[2].

أما العمل الثالث: هو تركه للدراسة الجامعية برمتها قبل إتمامه لها، ودخوله في عزلة علمية وكان ذلك على اثر خلاف فصل بينه وبين أستاذه في الجامعة طه

[1] محمود محمد شاكر، المتنبي، مرجع سابق، ص16.

[2] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع السابق، ص 34.

حسين، بسبب اعتماد طه حسين في محاضراته على للمستشرق مرجليوث متعلقة بالشعر الجاهلي، مع عدم نسبتها له، ورفضه للإقراء بغلطه[1].

وخلال هذه العزلة العلمية التي استمرت حتى سنة 1936 والتي مارس فيها منهج التذوق على كل ما وقع تحت يده من الكتب التراثية بدأ محمود شاكر الإحساس المتصاعد بفساد الحياة الأدبية التي كان قد انغمس فيها كما يقول في مقدمة هذه الرسالة[2]. ويقول في مقدمة الطبعة الثانية من كتاب المتنبي "أحسست أنا والجيل الذي أنا منه، وهو جيل المدارس المصرية، قد تم تفريغنا تفريغا يكاد يكون كاملا من ماضينا كله من علومه وآدابه وفنونه"[3].

وفي تلك السنة 1936 كتب المؤلف كتاب المتنبي، وطبق فيه منهج تذوق الكلام الذي اهتدى إليه في تلك العزلة، والذي يمتاز عن المناهج الأدبية الفاسدة السائدة في مصر آنذاك وجر له هذا الكتاب شهرة في شبابه لم يكن قد حصل عليها قبل نشره، إذا سلك محمود شاكر مسلك التعليم المدني مخالفا المسلك الذي سلكه والده وأخوه ليتاح له التأثر والانفعال بظروف التعليم التي صنعها الاحتلال الانجليزي في مصر إلى أن أحس بفساد الحياة الأدبية التي كان قد انغمس فيها ليتخذ منها موقف الرفض القاطع، وكانت هذه الرسالة "رسالة في الطريق إلى ثقافتنا" بعد تصرم نصف قرن على تكون تلك الرسالة.

ويحرص المؤلف على إبراز دور الاستشراق في الهزيمة أمام الغرب، لأن ذلك الدور يمثل الجذور التاريخية للفساد الذي عايشه في فترة الاحتلال الانجليزي في مصر الفساد الذي شمل الحياة الأدبية التي قرر المؤلف أن يرفضها رفضا صريحا

[1] محمود محمد شاكر، المتنبي، مرجع سابق، ص17.

[2] محمود محمد شاكر، المتنبي، المرجع نفسه، ص20.

[3] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع السابق، ص 56.

قاطعا، وقد استغرق إبراز دور الاستشراق أكثر الرسالة، يقول المؤلف: (همي هنا معروف إلى "الاستشراق" لعلاقته الحميمة بفساد حياتنا الأدبية والاجتماعية)[1].

3.طريقة المؤلف في الكتابة وموارده:

مع إقرار المؤلف بطول حديثه التاريخي فانه يصفه بأنه وصف مختصر، أنه وصف سريع خاطف، وأنه لا يستطيع أن يورد القصة التاريخية كاملة بتفاصيلها، لذا يطلب من القارئ أن يقنع منه بالاختصار المفهم، واللمحة الدالة، والإيماء الخاطف[2].

وهذا الكتاب كتاب نقدي، إذ هو كما تقدم يعني بانتقاد الحياة الأدبية الفاسدة في مصر، ليفسر سبب حصول الخلاف بينه وبينها، ويسلك المؤلف أحيانا أسلوب النقد المباشر ولعل ذلك يظهر في أمرين:

الأول: نقده اعتماد الأساتذة الذين شكلوا الحياة الأدبية في مصر على دراسات المستشرقين، ولعله يعني بذلك أول ما يعني أستاذه طه حسين الذي كان اعتماده على مقالة مرجليوث في الشعر الجاهلي نقطة فاصلة في العلاقة بينهما[3].

الثاني: انتقادات على بعض المشتغلين بالأدب والتاريخ من المصريين الذين كتبوا في التاريخ لنفس الوقائع التي يذكرها، وقد كان لكتاب (تاريخ الحركة القومية) لعبد الرافعي النصيب الوافر من تلك الانتقادات، إذ وصف بأنه يكتب التاريخ بعين أوروبية تخالطها نخوة وطنية، ويصفه بالمؤرخ المدخن ويحذر من كتابه المذكور أشد الحذر، وينتقد تعليقه على زواج من خليفة "نابليون" الثاني في مصر من ابنة أحد المصرين،

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مرجع سابق، ص 49.

[2] محمود شاكر، المرجع نفسه، ص 50.

[3] محمود شاكر، المرجع نفسه، ص ص62-78.

وينتقد ترجمته لإحدى رسائل "نابليون" وينفد نقله عن احد تأييده للبعثات العلمية لأوروبا في عهد محمد علي، ووصفه للمدرسة التي أنشأها الاستشراق في مصر[1].

ويحذر المؤلف من الاعتزاز بسطوة بعض الألفاظ الشائعة في الحياة الأدبية الفاسدة مثل: "الجديد والقديم، والأصالة والمعاصرة، والتجديد والتقديم، والثقافية العالمية، والحضارة العالمية، والتخلف والتحضر"[2].

وفي الكتاب عناية بشرح بعض المفاهيم المستعملة في المجال الأدبي مثل مفهوم "المنهج" و"ما قبل المنهج" ومفهوم الثقافة.

ويذكر المؤلف أيضا تفسيرا فقهيا لموقف المشايخ الذين سالموا الاحتلال الفرنسي ودخلوا في الديوان، فيقول: "والذي دعا هؤلاء خوفهم على مصير القاهرة التي تركت بلا حام يحميها بعد أن خذلها حماتها من صناديد الحرب والقتال، وهم المماليك المصرية، فلم ير المشايخ سبيلا إلى حقن دماء العامة رجالا ونساء إلا المهادنة وإلا لجرد السكينة، حتى يكشف الله هذه النعمة بما شاء سبحانه"[3].

أما الكتاب التاريخي الذي يستشهد به المؤلف وينقل منه ما يفيد في رسم الصورة التاريخية التي قصد إيصالها فهو "تاريخ الجبرتي" إذ ذكره في مواطن متعددة، وينقل في كتاب واحد من كتاب "المصريون المحدثون: شمائلهم وعاداتهم" للمستشرق "ادوارد لين" ويثني على كتاب "ودخلت الخيل الأزهر" لمحمد جلال كشك.

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مرجع سابق، ص 145.

[2] محمود شاكر، المرجع نفسه، ص ص80-118.

[3] محمود شاكر، المرجع نفسه ، ص134.

وقد رجع المؤلف إلى كتاب عبد القاهر الجرجاني "الرسالة الشافعية" وأورد منه نصا يدل على تأصيله مبدأ التذوق في النثر والشعر[1].

عرض بعض من مضامين الرسائل:

القسم الأول من الرسالة يتحدث فيه المؤلف عن منهج التذوق الذي اهتدى إليه في فترة العزلة العلمية، فيتحدث عن تطبيقه هذا المنهج بعد أن أحس بفساد المناهج الأدبية في مصر[2].

والقسم الثاني من الرسالة هو الذي يتضمن موضوعها الرئيسي، يقرر المؤلف أولا أن دافع اليقظة التي حصلت في أوروبا وخروجها من حقبة القرون الوسطى إنما هو البغضاء المشتعلة في غور العظام الأوروبية للعالم الإسلامي، سيما بعد فتح القسطنطينية[3].

ويتمكن الأوروبيون من تحصيل هذه العلوم تكونت لديهم "طبقة المستشرقين" وهنا بدأ المؤلف بالحديث عن الاستشراق والمستشرقين الذي هو أهم مقاصد هذه الرسالة.

يعرف بدور المستشرقين فيقول: "فكان من الأهداف والوسائل كما ذكرت من قبل بعثة أعداد كبيرة ممن تعلموا العربية وأجادوها إجادة ما، ثم يعظم المؤلف من دورهم فيقول: "أهم وأعظم طبقة تمخضت عليها اليقظة الأوروبية، لأنهم حيث المسيحية الشمالية الذين وهبوا أنفسهم للجهاد الأكبر..."[4].

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مرجع سابق، ص ص83-133.

[2] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع نفسه، ص16.

[3] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع نفسه ، ص42.

[4] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع نفسه ، ص ص86-124.

ويختار المؤلف في أكثر من موطن في الرسالة تلقيب المستشرفين بـ (حملة هموم المسيحية الشمالية) ويصف الاستشراف بأنه (عين الإشعار").

ويقرر المؤلف أن من شرط المستشرق أن يتصف بصفتين إضافة إلى معرفته باللسان العرب، يضمن بها رسوخ باعث الصراع مع العالم الإسلامي في قلبه: " فكل دارس منهم مأمون عند كل أوروبي، مأمون على كل ما يقوله، مصدق فيما يقوله...". ثم يتحدث المؤلف عن غاية الدراسة الإستشراقية، وهي غاية دعت إليها الخشية من انبهار الأوروبيين بالحضارة الإسلامية، كما انبهر بعض أسلافهم، فيقول: "كتبوا وألفوا وصنفوا، لكن الهدف واحد لا غير: هو تصوير الثقافة العربية الإسلامية وحضارة العرب والمسلمين بصورة مقنعة للقارئ الأوروبي..."[1].

ثم يذكر المؤلف كلاما طويلا يقرر فيه عدم استحقاق الدراسات الإستشراقية للاحترام وأن توصف بأنها دراسات علمية، وهو في ذلك يسير إلى الغاية التي من أجلها كتب كتابه وهو انتقاد الحياة الأدبية في مصر، وبيان فسادها، تلك الحياة التي يسود فيها اعتبار الدراسات الإستشراقية "عملا عمليا أو بحثا منهجيا نسترشد به نحن في شؤون لغتنا وثقافتنا وتاريخنا وديننا"، ولا يخفى أن هذا النقد يتوجه في أول ما يتوجه لطه حسين الذي اعتمد على مقالة مرجليوث في الشعر الجاهلي، وجرى بينه وبين المؤلف على اثر ذلك ما جرى مما تقدمت الإشارة إليه[2].

حاصل هذا التقرير أن الدراسات الإستشراقية تفتقد لشروط ثلاث يسميها المؤلف شعرواط "للنزول في ميدان المنهج وما قبل المنهج" يقول: "وجماع الشروع كلها في هذا الشأن منوط بثلاث أنور: لغته التي نشأ فيها صغيرا، وثقافة أمته التي ينتمي إليها

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مرجع سابق، ص 58.

[2] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع نفسه ، ص78.

وارتضع لبانها يافعا، وأهوائه التي يملك ضبطها أولا يملكه بعد أن استوى رجلا مبينا عن نفسه"[1].

ثم يعود المؤلف ليبرز دور الاستشراق في الصراع بين الإسلام والمسيحية الشمالية، وأيضا عن الطريق الذي سلكته المسيحية الشمالية استجابة لنذير الاستشراق فيقول: "وببديهة العقل لم يكن للمسيحية الشمالية يومئذ خبا طريق واحد لا غير، هو العمل السريع المحكم...".

ويذكر المؤلف الأحداث العامة لحملة "نابليون" علي محراتي بدأت سنة م1750 فيذكر إنشاء "نابليون" الديوان وبقاءه في القاهرة سبعة أشهر ثم خروجه منها إلى الشام سنة 1799م، ثم الجلاء الأخير للفرنسيين 1801م.

ثم يبرز المؤلف العلاقة بين هذه الحملة وبين الاستشراق الذي استجابت لنديره، فيقرر أن "الاستشراق كان مستكنا في أحشائها وأحشاء قائدها العظيم "نابليون" يرشده الاستشراق ويهديه".

وأيضا عن الوجود الاستشراقي في مصر قبل حملة "نابليون" إذ تكاثر المستشرقون في مصر وتوافدوا في كل زي، زي طلبة العلم وزي السائح المتجول، ويذكر دور الاستشراق في عدة قضايا قبل الحملة وخلالها[2].

ثم يتحدث المؤلف عن دور الاستشراق في عهد محمد علي باشا، إذ يقرر أن المستشرقين أتموا ما بدؤوا به من واد اليقظة في مصر على يد محمد علي أراد الاستشراق إن يجعل محمد علي "قوة في قلب دار الإسلام تنازع دار الخلافة في تركيب سلطانها" ويبرز دور الاستشراق في عهد محمد علي، الذي تمثل في:

[1] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مرجع سابق، ص120.

[2] محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع نفسه، ، ص120 .

- تأليب على المشايخ والقادة الذي نصبوه واليا على مصر حتى غدر بالسيد عمر مكرم الذي نصبه واليا ونزع عنه نقابه الإشراف ثم نفاه إلى دمياط.
- تأليب الاستشراق تركيب عملية حرب اليقظة الوهابية في جزيرة العرب.[1]

وبهذا المؤلف إلى أن الاستشراق بعد أن نجح في أود اليقظة بنى على قبرها بناء واضح الأساس ظل يرعاه ويحوطه.

وينهى المؤلف في رسالة إلى ذكر الاحتلال الانجليزي الذي قام أولا بتدمير ما أنشأه الاستشراق الفرنسي وجاء الاستشراق ليحدث في ثقافة الأمة المصرية صدقا متفاقما أغنى وأخبث من الصدع الذي أحدثه الاستشراق الفرنسي ويتحدث المؤلف عن إسناد التعليم لمشرعات خبيث هو "دنلوب" الذي نشأ المؤلف على نظام تعليمه. ويختم رسالته هنا وقد سبق وصف هذا النظام عند الحديث عن الظروف التعلمية التي نشأ فيها المؤلف بنقل كلامه في ذلك وكلام أخيه الشيخ أحمد شاكر.[2]

[1] عمر حسن القيام، محمود شاكر الرجل والمنهج، دار البشير مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط1، 1997، ص85.

[2] بتصرف، محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، المرجع نفسه، ص148.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث المتواضع لولاه لما تتم هذه الأعمال، من كل ما سبق نخرج ببعض العصارات من أهمها:

- أن الاستشراق تيار فكري يتجه صوب الشرق، لدراسة حضارته وأديانه وثقافته ولغته وآدابه، من خلال أفكار اتسم معظمها بالتعصب، والرغبة في خدمة الاستعمار، وتنصير المسلمين، وجعلهم مسخا مشوها للثقافة الغربية، وذلك ببث الدونية فيهم، وبيان أن دينهم مزيج من اليهودية والنصرانية، وشريعتهم هي القوانين الرومانية مكتوبة بأحرف عربية والنيل من لغتهم، وتشويه عقيدتهم، وقيمهم، ولكن بعضهم رأى نور الحقيقة فأسلم وخدم العقيدة الإسلامية وأثر في محدثيهم فبدأت كتاباتهم تتبع نحو العلمية، وتنحو نحو العمق بدلا من السطحية، وربما صد ذلك عن رغبة من بعضهم في استقطاب القوى الإسلامية وتوظيفها لخدمة أهدافهم الإستشراقية، وهذا يقتضي الحذر عند التعامل مع الفكر الإستشراقي الذي يتدثر الآن بدثار الموضوعية

- ومن خلال سافرنا عبر صفحات خطها العلامة أبو فهر محمد محمود شاكر، كاتب ليس ككل الكتاب، فهو صاحب أمهات الكتب العربية، وفارس اللغة العربية بلا منازع، لطالما كان بيته عنوان التراث العربي والثقافة الإسلامية لمن ينشدهما تلك الصفحات التي جعلت من كتابه "المتنبي" في طليعة مؤلفاته، التي أحدثت دويا عظيما في ميدان الثقافة والأدب فور صدوره، وكانت أيضا دليلا على نباغة شيخ العربية وحامل لوائها، فشغل بذلك اهتمام العديد من الكتاب،

- وقد أصدرت لأجله عدة مؤلفات تتناول دراسة عبقرية عالمنا الفذ وكتابه الممتع" رسالة في الطريق إلى ثقافتنا" هو في أصل مقدمة لكتابه "المتنبي" ليدافع عن لغة قومه وتراثهم، وقد جاءت هذه المقدمة بعد أن ظهر كتاب "المتنبي" وأحدث ما أحدثه من دوي عاصف، وجاءت بعد تطاول الزمن ومرور الوقت وهدوء العاصفة متى تبين منهج الكتاب وطريقته.

- إن ثقافة كل الأمة هي جسدها الذي يقوم به كيانها، وتعرف به من بين أقرانها، ورأس كل ثقافة هو الدين بمعناه العام، والذي هو فطرة الإنسان.
- هذا مفهوم الثقافة الشاملة عند شيخ العربية وفارس التحقيق فبارك الله في سعيه وجزاه عن أمة الإسلام خير الجزاء، ومعلن من خير من يحفظ ثقافتنا الإسلامية الماجدة.

قائمة المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم**
2. **الكتب :**

1- ابن منظور، لسان العرب، دار النوادر، 2012

2- احمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة العربية، الاسكندرية، ط2، 2008.

3- أبو فهر محمود محمد شاكر، بين الدرس الأدبي والتحقيق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ، ط1، 1990.

4- أحمد غراب ، رؤية إسلامية للاستشراق، دار رسالة البيان، ط1، 1990.

5- أحمد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، مكتبة الجنوب المركزية، ط2، 1990.

6- ادوارد سعيد ، تعقيبات على الاستشراق، ترجمة وتحرير صبحي الحديدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ط 1، 1996.

7- اسماعيل علي محمد، الاستشراق بين الحقيقة والتظليل، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.

8- دراسات عربية واسلامية و هو كتاب اصدره تلاميذه بمثابة بلوغه السبعين1982 .

9- د. سعد آل حميد ،محاضرة بعنوان :الاستشراق أهدافه ووسائله، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية.

10- د. قاسم سمرائي، الاستشراق بين الموضوعية والفعالية، دار الرفاعي للنشر، ط1، 1983 .

11- د. محمد حسين علي الصغير، مستشرقون ودراسات قرآنية، دار المؤرخ العربي، ط1، 1999.

12- ساسي سالم الحاج ، نقد خطاب إشراقي في ظاهرة إشراقية وأثرها في دراسات إسلامية، دار المدار الاسلامي، ط1، بيروت، 2002.

13- عايدة الشريف، محمد محمود شاكر " قصة قلم"، مؤسسة دار الهلال القاهرة، ، ط1، 1997.

14- عمر حسن القيام، محمود شاكر الرجل والمنهج، دار البشير مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط1، 1997.

15- محمد أبو موسى ،الإعجاز البلاغي، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط2، 1998.

16- محمد فاروق النبهان، الاستشراق تعريفه مدارسه أثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسكو، 2012.

17- محمد فتوح، واقع قصيدة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2009..

18- محمود شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، دار المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، م1، 1997.

19- محمود محمد شاكر، المتنبي، مطبعة المدني، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط1، 1987.

3. المجلات

1- الشيخ احمد شاكر تقرير عن شؤون التعليم والقضاء.

2- عبد القدوس أنصاري، مجلة آدب وعلوم ثقافية، العدد04.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان .	
إهداء جميلة	
إهداء ابراهيم	
مقدمة.	أ
المدخل	**1**
الفصل الأول: الأدب العربي في ضوء الاستشراق	
المطلب الأول : مفهوم الاستشراق	**05**
المطلب الثاني : أهداف الاستشراق	**10**
المطلب الثالث : مدارس الاستشراق	**15**
المطلب الرابع : الاستشراق من منظور عربي غربي	**19**
الفصل الثاني: محمود شاكر ومنهج التذوق	
المطلب الأول : محمود شاكر	**24**
المطلب الثاني : منهج محمود شاكر	**26**
المطلب الثالث : التذوق والمنهج	**28**
المطلب الرابع : قضايا في كتاب أباطيل وأسمار	**29**
الخاتمة .	**49**
قائمة المصادر والمراجع .	**52**
فهرس الموضوعات .	**54**